

دواعي مشروع أسلمة المعرفة عند الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس: دراسة تحليلية

The Motives for the Islamization of Knowledge Project of the Malaysian Philosopher Mr. Naqib Al-Attas: An Analytical Study

*Md Abdur Rouf, **Dr. Md Rahmat Ali

* Master Student, Dept. of Qur'an and Sunnah Studies, Faculty of Abdul Hamid Abu Sulayman Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia

** Ph.D. from the Dept. of Fiqh and Usul Al-Fiqh, Faculty of Abdul Hamid Abu Sulayman Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia

KEYWORDS

Islamization of
Knowledge
Motives
Naqib al-Attas

ABSTRACT

This research explores the contributions of Syed Muhammad Naqib al-Attas to the Islamization of knowledge project, highlighting his critical perspective on the educational dualism between traditional religious systems and the secular Western model. Al-Attas argues that traditional Islamic education lacks the capacity to develop competencies suited for social development, while secular education focuses on applied disciplines at the expense of moral and ethical instruction, leading to civilizational and moral decline. He proposes a balanced educational model that integrates Islamic sciences with modern sciences, emphasizing the importance of teaching values and ethics within the educational process. The inductive and analytical methods were employed to examine and analyze al-Attas's classifications and scholarly contributions. This study concludes with several findings, the most significant of which is that the Malaysian philosopher, Syed Naqib al-Attas, stands as one of the foremost thinkers who laid the foundations for a comprehensive intellectual project within the context of the modern Islamic world. His work represents a conscious epistemological response to the challenges posed by Western modernity to Islamic thought. This project is based on the necessity of reconstructing the system of knowledge according to a comprehensive and coherent Islamic worldview grounded in concepts and objectives derived from the Islamic intellectual tradition.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وشفيعنا وحبيبنا ومولانا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد!

شهد العالم الإسلامي في العصر الحديث تغيرات جوهرية أثرت على بنيته الفكرية والثقافية، نتيجة للتفاعل مع الحضارة الغربية وتأثيراتها العميقة في مختلف المجالات. هذا التفاعل لم يقتصر على الجوانب التقنية أو المادية، بل امتد إلى المجالات الفكرية والمعرفية، مما أدى إلى ظهور تحديات عميقة أمام الهوية الإسلامية، ومن أبرزها أزمة الفكر والمعرفة؛ في هذا السياق، برز الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس كواحد من أبرز المفكرين المسلمين الذين سعوا لتقديم مشروع فكري متكامل تحت عنوان "أسلمة المعرفة". يهدف هذا المشروع إلى إعادة تأصيل العلوم والمعارف من منظور إسلامي

يتماشي مع العقيدة والقيم الإسلامية، مع مواجهة التأثيرات السلبية للمفاهيم الغربية التي تسربت إلى الفكر الإسلامي. دواعي هذا المشروع تتمحور حول إعادة الاعتبار للهوية الإسلامية، وتصحيح المسار الفكري للمسلمين، والتصدي للتحديات الحضارية والثقافية التي فرضتها الحداثة الغربية. ويرى العطاس أن الأساس لحل هذه الإشكاليات يكمن في استعادة مركزية الإسلام كمرجعية معرفية ونهج شامل للحياة، بما يضمن تحقيق التوازن بين العلوم الحديثة وثوابت الدين الإسلامي.

ففي هذه المقالة متواضعة عند الباحثين خطة البحث التي نلتزم ونسير عليها، وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى المبحثين، والخاتمة. المبحث الأول: تعريف أسلمة المعرفة وأهميتها. والمبحث الثاني: دواعي مشروع أسلمة المعرفة عند الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس.

المبحث الأول: تعريف أسلمة المعرفة وأهميتها

يتناول هذا المبحث تعريف أسلمة المعرفة وأهميتها من جهة تعريف أسلمة المعرفة وأهميتها في الفكر الإسلامي، وفيه مطلبان: المطلب الأول: مفهوم أسلمة المعرفة، والمطلب الثاني: أهمية أسلمة المعرفة.

المطلب الأول: أسلمة المعرفة

إن أسلمة المعرفة مصطلح شامل تدور على عدة معانٍ، منها: التأصيل الإسلامي للعلوم والمعارف، أو معرفة الإسلامية أو توجيه العلوم وجهة إسلامية، أو تطبيق الإسلام في الحياة الاقتصادية، أو تطبيق الإسلام في الحياة الاجتماعية، أو علم العلوم والمعارف، أو النظام المعرفي للإسلام، فكل هذه المصطلحات تعبر حقيقة البديل الفكري والمعرفي والثقافي والذي يمكن للإسلام أن يقدمه لعالم المعاصر بما في ذلك عالم المسلمين.

وتتكون مصطلح "أسلمة المعرفة" من كلمتين وهما: "أسلمة" و"المعرفة" فهنا نعرف المصطلح بالتعريف الإضافي والتعريف اللقي.

الكلمة "أسلمة أو الإسلامية" فهي وردة كصفة للمعرف، وهي النسبة إلى هذا الدين الذي وضع الشارع الحكيم.

وأما المعرفة في اللغة تطلق على الفعل عرف يعرف عرفانا ومعرفة، يعرفه بكسر الراء، وتفيد ذلك ما يدركه الإنسان ويتصوره، ومعناها في اللغة ضد الإنكار، وإدراك الشيء، وحصول صورة الشيء في العقل، وهي تعود إلى معنى السكون والطمأنينة، وكل ما تعرفه الناس من خير (الأزهري، ٢٠٠١م: ٢٠٨: ٢). وقال الرازي: "المعرفة بفتح الراء الموضع الذي ينبت عليه العرف (الرازي، ١٩٩٩م، ٢٠٦)".

وقال ابن فارس: "العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٢٨١: ٤)".

وعند العلماء تعريفات متعددة لمصطلح المعرفة، كما قال الجرجاني: "المعرفة إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف" (الجرجاني، ٢٠٠٤م، ١٨٥). وعرفها سعيد السالم: هي "كل العمليات العقلية عند الفرد، من إدراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد وهو يتفاعل مع عامله الخاص (السالم، ٢٠٠٢م، ١٨٤)".

بناء على ما سبق، يجد الباحثان أن المعرفة هي ما يحصل عليه الفرد من معلومات وحقائق من إدراك أو تعلم أو تفكير، وهي نتيجة من خلال دراسته النظرية أو التطبيقية، وكل ما يستحضره الناس لأداء إعمالهم بإتقان. والحد اللامي للأسلمة المعرفة: وقد وردت تعريفات المتعددة لمفهوم المعرفة أسلمة المعرفة أو المعرفة الإسلامية، تعني "منهجية إسلامية قوية شاملة تلتزم توجيه الوحي ولا تعطل دور، لعقل بل تتمثل مقاصد الوحي، وقيمه، وغاياته، وتدرس وتدرّك وتتمثل موضوع اهتمام الوحي وارشاده وهو الفرد والمجتمع الإنساني والبناء الأعمار الحضاري، وما أودع الله في هذه الكائنات والعلاقات من فطرة ومن طبع وكيف توجه تلك الطبائع وتتفاعل، وكيف تطوع وتستخدم. وكل ذلك من أجل تفهم هذه الكائنات وعلاقاتها حتى يمكن تسخيرها لتوجيه الإسلام وغاياته" (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٦م، ١٦٧).

شرح الفيلسوف الإسلامي سيد نقيب العطاس في كتابه "مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية" أسلمة المعرفة هي تحرير الإنسان من القوى السحرية والأساطير والعقائد الخرافية، ومن التقاليد القومية والثقافية المجافية للإسلام، وتحرير من سيطرة الرؤية العلمانية الدهرية للوجود على فكره ولغته. وبعبارة أخرى، إن الأسلمية بوصفها تجربة تاريخية وثقافة يمر بها المتممون للإسلام أفراد وسماعات، تعني تحولا شاملا وعميقا في رؤيتهم للوجود والحياة وفي سلوكهم وتعاملهم وعلاقاتهم مع الأحياء والأشياء، وفي إدراكهم لموقعهم ووظيفتهم في الكون. وهي من ثم عملية إدراكية معرفية في المقام الأول (نقيب العطاس، ٢٠٠٠م، ١١).

فكرة عند الفيلسوف الإسلامي سيد نقيب العطاس "إسلامية المعرفة المعاصرة على تحرير العقل المسلم من كل الخرافات والأفكار المنحرفة، سواء كانت نتاج ثقافته المحلية أو المستوردة، مثل العلمانية والاشتراكية وغيرها من الأيديولوجيات الغربية، والرجوع إلى دين الله الحنيف والفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها من إقرار بربوبية الخالق واتباع للمنهج النبوي والقيم الأخلاقية الراسخة التي جاء بها. ففكرة الجامعة الإسلامية عند سيد نقيب العطاس لا تنحصر فقط في تدريس المواد المتعلقة بالدين الإسلامي من القرآن والسنة والشريعة الإسلامية واللغة العربية، وإنما تمتد لتشمل تدريس كل المواد وفقاً للرؤية الإسلامية للوجود، وينطبق هذا الفهم حتى على تدريس مواد مثل الفيزياء والأحياء، فالمسلم الذي يدرس هذه التخصصات عليه أن ينظر إليها وينظر فيها من خلال الرؤية الكلية للإسلام نحو الوجود" (جمال

قاسم، ٢٠٢١م، ٤). ربّما كان أول من تطرّق إلى موضوع إسلامية المعرفة أو أسلمتها هو الأستاذ السيّد محمد نقيب العطاس، في كتابه مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية (١٩٧٧م)، ترجمة محمد الطاهر الميساوي.

ويعتقد بروفيسور العطاس أن تصور معاداة التقاليد والتنمية هو من جانب واحد وفكر سلبي. ووفقا للنصوص الإسلامية، يعتقد أن هدف التربية الإسلامية ليس فقط تنمية مواطنين مؤهلين تحتاجهم الدول العلمانية الحديثة، ولكن الأهم من ذلك، زراعة خري الناس وتدريب الأشخاص الممتازين (رحمن، ٢٠٢١م، ١٠).

تعني إسلامية المعرفة أو أسلمة المعرفة ممارسة النشاط المعرفي كشفا وتجميعا وتركيبا وتوصيلا ونشرا من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان (عماد الدين، ٢٠٠٦م، ٩).

ورد في كتاب الوجيز في إسلامية المعرفة: "المعرفة الإسلامية أو إسلامية المعرفة تعني منهجية إسلامية قومية شاملة تلتزم توجيه الوحي ولا تعطل دور العقل بل تتمثل مقاصد الحي وقيمته وغاياته وتدرس وتدرك وتمثل موضوع اهتمام الوحي وإرشاده وهو الفرد والمجتمع الإنساني والبناء والإعمار الحضاري وما أودع الله في هذه الكائنات والعلاقات من فطرة ومن طبع، وكيف توجه تلك الطبائع وتتفاعل وكيف تطوع وتستخدم وكل ذلك من أجل تفهم هذه الكائنات وعلاقاتها حتى يمكن تسخيرها لتوجيه الإسلام وغاياته (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٧م، ٧٤).

يجب أن يكون واضحا إن "إسلامية المعرفة" هي جانب من جوانب "الإسلامية"، "فالإسلامية" هي "إطار قيمي حضاري شامل الفرد والمجتمع، للفكر والعمل، التعليم والممارسة، للمعرفة والتنظيم، للرعاي والرعية، للعالم والآخرة، يبتغى بها الإنسان المسلم مرضاة الله تعالى بالحق والعدل والاعمار والإصلاح رضا وسلاما وأمنا ونعيما في الدنيا والآخرة.

إن إسلامية المعرفة "هي جانب أساسي وأولي في بناء الإسلامية يختص بالفكر والتصور والمحتوى الإنسان القيمي والفلسفي وكيفية بنائه وتركيبه وعلاقاته في العقل والنفس والضمير. ولذلك فإسلامية المعرفة شرط أساسي مسبق لنجاح بناء الأمة الإسلامية ومفهومها في الحياة الاجتماعية في كل صورها الفردية والجماعية، الفكرية والعملية، العلمية والحركية على حد سواء. ولذلك يجب ألا تحمل إسلامية المعرفة وأولوية أداء حقها في زحمة معاناة الأمة على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري" (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٦م، ١٦٦-١٦٧).

بعد استعراض التعريفات السابقة اتضح للباحثين، أن أسلمة المعرفة هي فهم الإنسان، والحياة، والكون بمنظور إسلامي، وهي الأسس والقواعد الإلهي التي أنزلها الشارع الحكيم من خلال الوحي، والتي تقوم بإزالة الجهل والإقبال على الفهم والإدراك.

المطلب الثاني: أهمية أسلمة المعرفة

يمتاز التصور الإنساني والتطور الحقيقي للمعرفة والإدراك بخصائص عالية ذاتية، والله تعالى خلق الإنسان وعلم البيان والعلم والمعرفة لأهداف ساطعة وغاية مهمة. بدأ الإسلام انطلاقه من وجود إدراك تلك المعرفة، وهي تشمل ما يدرك

بالتعليم والتجربة الذاتية، وهي المفتاح لعبادة الله تعالى، وبها يستطيع الإنسان أن يستغل إدراك قدرة خالقه وخيرات الدنيا والآخرة لها فيه مصالح البشرية ومنافعهم وسعادتهم ونجاتهم، وهذه أسلمة المعرفة لها أهمية كبيرة في الفكر الإسلامي، وذلك فيما يلي:

لقد اهتم الإسلام بالمعرفة وطلبها اهتماماً بالغاً ولها أهمية مميزة في الفكر الإسلامي، وقد كانت أول كلمة إلهية نزلت في القرآن الكريم وهي "اقرأ"، وجاءت كأمر مباشر للنبي ﷺ ولجميع المسلمين بالسعي إلى حصول العلم والمعرفة، إذ تعد القراءة مدخلاً إلى جميع العلوم، وهي شرط مهم للعمل، ويؤكد الإسلام على أن العلم يأتي قبل العمل، فلا يتصور تفعيل الشروع في العمل دون فهم وعلم معرفة، وهي ضرورة جداً لبناء المجتمع الإسلامي وخروج الناس من الظلمة إلى النور والهدى، وتطور الفكر الإصلاحي، كما ذكر الدكتور العلواني في أهمية المعرفة الإسلامية: "إسلامية المعرفة ضرورة معرفية حضارية للخروج من المأزق المعرفي المعاصر والأزمة الفكرية العالمية المعاصرة (العلواني، ١٩٩٦م، ١٦)".

منذ أن وُجد الإنسان العاقل، وُجدت معه رغبته الفطرية في استكشاف المجهول، والسعي نحو معرفة الحقيقة والوقوف على تفاصيل الواقع. فقد كانت الحقيقة، ولا تزال، الشغف الأسمى الذي يدفع الإنسان العاقل للبحث المستمر، دون كلل أو ملل، مقدماً في سبيلها كل غالٍ ونفيس، وما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات هو إصراره الدائم على فهم الواقع والكشف عن الحقائق المحيطة به، وما نشهده اليوم من تطور مذهل وتقدم ملحوظ في مختلف المجالات ليس سوى انعكاس لهذا الشغف العميق الذي لطالما حفّز مسيرته عبر التاريخ، فتبين أن المعرفة الإسلامية هي أكبر خادم خدم الإنسان وساعده في رحلته الطويلة على هذه الأرض، فحاجة الإنسان إلى المعرفة لا تقل أهمية عن حاجته إلى الماء والهواء؛ فكما أن غياب الماء أو الهواء يؤدي إلى هلاك الجسد، فإن غياب المعرفة يؤدي إلى فناء الروح والعقل. ذلك أن كل حركات الإنسان وقراراته تعتمد على معارفه ومعلوماته. وبدون هذه المعارف، يصبح الإنسان عاجزاً عن اتخاذ أي قرار، ويجد نفسه تائهاً في ظلام الجهل، غير قادر على الحركة أو الفعل بسبب انعدام البصيرة التي تهديه في حياته (علي فيصل ٢٠٢٢م، ٨).

وإن المعرفة الإسلامية تقوي قلوب الإنسان من حيث معرفة ربه تعالى، ويعتبر أنها مفتاح لعبادته، وهي سبب لإدراك القدرة والحكمة الإلهية، وبها يستطيع الإنسان أن يستغل خيرات الدنيا وسعادته لما فيه من مصالح البشرية، وبها يتكون التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، كما ذكر حسن العمري: وهي "تأسيس تلك العلوم على ما يلائمها في الشريعة الإسلامية من أدلة نصية أو قواعد كلية أو اجتهادات مبنية عليها، وبذلك تستمد العلوم الاجتماعية أسسها ومنطلقاتها من الشريعة الإسلامية ولا تتعارض في تحليلاتها ونتائجها مع الأحكام الشرعية، ولا يعني ذلك بطبيعة الحال أن تدخل العلوم الاجتماعية في إطار العلوم الشرعية إنما المهم ألا تتعارض معها" (العمري، ٢٠٠٣م، ٤٨).

وإن المعرفة والعلم يسهمان في تحقيق أهمية العقل السليم، وحظي العقل السليم في الرؤية الإسلامية بمكانة عالية ودرجة رفيعة، حيث تميز الخطاب الإسلامي بالتركيز على مخاطبة العقول قبل القلوب، فيتحقق هدف الإسلام ترسيخ الإيمان على أساس العلم والمعرفة، بل حرص على بناء معتقداته على أسس ثابتة تعتمد على العقل السليم والمنطق الصحيح (علي فيصل ٢٠٢٢م، ٥). كما وردت الآيات المتعددة في التعقل، ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٢]، ومنها جاء قوله تعالى مادحا للتعقل: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُوهِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]. لا شك أن المكانة الرفيعة التي حظي بها العقل في الخطاب الإسلامي تنبع من الطابع العقلاني والمنطقي الذي تميزت به هذه الدعوة. فقد استندت أركانها إلى أسس عقلية متينة استعصى على معارضيتها دحضها أو تفنيدها. ولذا، جعل القرآن الكريم العقل السليم أداة للفصل بينه وبين مخالفه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]. وبقضي توقف الإدراك العقلي على شرطين، فلا يتحقق إلا باجتماع الغريزة العقلية وانطباع الحواس بالمدركات الحسية (القري، ٢٠٠٨م، ١٨).

والمعرفة الإسلامية هي طبيعة الإدراك الحسي، ويستوجب تأصيل المعرفة ومنهج الاستدلال في الإسلام ما حصل من الانحراف في الفكر الإسلامي نتيجة الخلاف حول مصدر التقى. فالمعرفة الإسلامية لها دور كبير في تطور فكر الإنسان وتنمية بصيرتهم وتغيير سلوكهم من الخرافات إلى الحقيقة، حيث إنها تمكن الناس من الابتعاد عن كل ما نهي الشارع الحكيم كقتل النفس وأخذ أموال الناس بالباطل والزنا والفواحش وعقوق الوالدين وغيرها، فالإنسان يميز الحقيقة والصواب بالمعرفة الإسلامية.

المبحث الثاني: دواعي مشروع أسلمة المعرفة عند الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس

يتناول هذا المبحث عن دواعي مشروع أسلمة المعرفة عند الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس، وذلك في مطلبين: المطلب الأول: نبذة من الفيلسوف السيد نقيب العطاس، والمطلب الثاني: دواعي مشروع أسلمة المعرفة عند الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس.

المطلب الأول: نبذة من الفيلسوف السيد نقيب العطاس

هو سيد محمد نقيب بن علي بن عبد الله العطاس، ولد في بيت علم وسيادة وشرف، ومثل مثل كثير من السادة، في مدينة "بوقور" بإندونيسيا؛ في الخامس من سبتمبر عام ١٩٣١م، وفد أجداده لأبيه من حضرموت إلى جنوب الشرقي آسيا، وتزوج جده سيد عبد الله العطاس بجده بعد وفاة زوجها الأول، الذي كان الأخ الأصغر لسلطان جوهور (ماليزيا)

فولدت له سيد علي العطاس، والد سيد محمد نقيب العطاس، وهو الابن الأوسط لثلاث إخوة أشقاء (أسامة، ٢٠١٢م، ٤).

نسبه:

محمد نقيب بن علي بن عبد الله بن محسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محسن بن عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي الغيور بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب، وعلي زوج فاطمة بنت محمد ﷺ (عبد الرحمن، ٢٠٢٠م، ٢٩٦). فهو الحفيد سادس وثلاثون لرسول الله محمد ﷺ في سلسلة نسبه.

جهود وتعليم نقيب العطاس

تلقى تعليمه الإسلامي الأول في بوقور من قبل أسرته، ثم علوم اللغة الملايوية وآدابها وثقافتها في جوهور، على يد أفراد أسرته الممتدة.

أرسلته أسرته وهو في سن الخامسة من عمره إلى جوهور، في مدرسة "نقي هنق" الابتدائية، فتلقى فيها التعليم في الفترة (١٩٣٦-١٩٤١). وفي فترة الاحتلال الياباني للملايو؛ رجع إلى جاوا الاستكمال تعليمه في إندونيسيا باللغة العربية في مدرسة العروة الوثقى بسوكابومي، في الفترة بين (١٩٤١-١٩٤٥)، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية رجع إلى جوهور، والتحق بالكلية الإنجيلية في فترة بين (١٩٤٦-١٩٥١)

في أثناء دراسته بالكلية الإنجيلية سكن سيد مع عمه أنكو عبد العزيز بن أنكو عبد المجيد، الذي كان الوزير الأول لجوهور، وكانت لعمه مكتبة غنية من المخطوطات الملايوية في مجال الأدب والتاريخ. وقد قضى سيد نقيب العطاس جزءا كبيرا من شبابه يقرأ في الحفاظات الملايوية، كما عكف على قراءة بعض الكتب الإسلامية التي كانت بمكتبة عمه أو بقية أفراد الأسرة الممتدة في جوهور، وقد أثرت تلك القراءات المبكرة في تكوين أسلوبه الخاص في الكتابة باللغة الملايوية. وبعد أن أكمل سيد العطاس مرحلة الدراسة الثانوية بجوهور، التحق بالقوات النظامية الملايوية، ثم اختيار للالتحاق الأكاديمية العسكرية في إنجلترا، وقضى فيها الفترة ما بين (١٩٥٢-١٩٥٥). وحال تخرجه انضم إلى القوات الملكية للاتحاد الفدرالي الملايوي، وساهم بصورة فعالة في مواجهة الحركات الإرهابية الشيوعية في غابات الملايو، ثم استقال من الجيش للالتحاق بجامعة الملايو بسنغافورة، وقضى الفترة ما بين (١٩٥٧-١٩٥٩) طالبا بالجامعة، حيث كتب كتابين: أولهما عن الأدب الملايوي، الثاني عن بعض معالم التصوف وسط الشعب الملايوي ممارسة وهما (أسامة، ٢٠١٢م، ٤).

بصرف النظر عن سفره إلى كندا ولندن لاستكمال الدراسات العليا، قد سافر العطاس لعدة دول للمشاركة في المؤتمرات والمنتجات العلمية كمشاركته في باريس عام ١٩٧٣م حيث مثل الإسلام في جنوب شرقي آسيا في المؤتمر الدولي التاسع والعشرين للمشتريين. وقد تم تعيينه كذلك باحثاً في الأكاديمية الإيرانية الإمبراطورية، للفلسفة في عام ١٩٧٥م سويًا مع علماء كبار مثل سيد حسين نصر، وهنري كوربين، توشيرو إيسوتزو كما كان مستشاراً رئيساً لمهرجان عالم الإسلام الذي أقيم في لندن ١٩٧٦م. إضافة إلى ذلك، ألقى كلمة في المؤتمر الإسلامي الدولي. في عام ١٩٧٧م شارك العطاس في المؤتمر العالمي الأول للتربية الإسلامية بكلمة المكرمة وقد عمل العطاس أستاذًا زائرًا في جامعة تيمبل في فيلادلفيا بالولايات الأمريكية المتحدة بين عامي ١٩٧٦م و١٩٧٧م. أما في عام ٢٠٠٠م فقد منحة منظمة التعاون الإسلامي جائزة التميز لمساهماته في العلوم الإسلامية وفي عام ٢٠٠١م قام معهد الفلسفة في أكاديمية العلوم الروسية بتكريمه حيث منحه جائزة خاصة كعالم كبير إضافة إلى جائزة التقدير التي منحتها إياه الحكومة الإيرانية عام ٢٠٠٢م (نور العفيفة ٢٠٢١م، ١٩).

وقد عرف عن سيد محمد نقيب على التقدير العلماء الثقة، ولعل في سعيه الدؤوب لتقديم مشروعه في إصلاح التعليم. من خلال مؤتمر مكة الأول عن التعليم في العالم الإسلامي الذي عقده في عام ١٩٧٧م. ما يدل على ارتباطه بمراكز التعليم في العالم الإسلامي، رغم أنه لم يتلق العلم في أي من دورها، فكل ما حصله من العلم الإسلامي عن طريق التعليم في التقليدي، وحلقاته التي تعقد في دور أسر العلماء، بالإضافة إلى اطلاعه العميق على كتب التراث الإسلامي. ولا بد من التنويه على أنه أنجز رسالة الدكتوراة تحت إشراف م"مارتن لنق"، وهو من المستشرقين القلائل الذين أسلموا قدموا خدمات جليلة للإسلام في شكل مؤلفاتهم، فقد أسلم على يدي "مارتن لنق" بعد إسلامه كثير من المسيحيين الأوروبيين. ويسعدنا القول بأن سيد نقيب العطاس قد أدرك أهمية ارتباطه بمراكز التعليم في العالم الإسلامي، وأهمية مكة المكرمة وعلماء المسلمين في تلك المراكز العلمية، من إعطاء مشاريع الإصلاح والتجديد المشروعية المطلوبة في القبول الروح، لذلك توجه بأفكاره. في إصلاح التعليم ونظمه في العالم الإسلامي. إلى تلك النخبة من العلماء التي اجتمعت في مؤتمر العالمي المشهود بمكة المكرمة. ولقي بحته استحساناً ممن حضر ذلك المؤتمر، مما شجعه على تطوير أفكاره والسعي في تطبيقها على أرض الواقع، بإنشاء نموذج عملي للجماعة الإسلامية القائمة على فكرة أسلمة العلوم المعاصرة (نور العفيفة ٢٠٢١م، ١٩).

مؤلفاته:

ألف العطاس مئة مقالة، وأكثر من عشرين كتاباً، أغلبها كتبت باللغة الإنجليزية وخمس منها باللغة الملاوية. ترجمت هذه المصنفات إلى عدة لغات مثل العربية، والتركية، والأردية، والمالايالامية، والإندونيسية، واليابانية، والفرنسية، والألمانية، والبوسنية، والروسية، والهندية، والكورية، والثانية (نور العفيفة ٢٠٢١م، ٢٠).

المطلب الثاني: دواعي مشروع أسلمة المعرفة عند الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس

مشروع "أسلمة المعرفة" عند السيد نقيب العطاس يهدف إلى معالجة التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المسلمين في العصر الحديث. يتمحور المشروع حول إعادة صياغة المعرفة وفقاً لرؤية إسلامية، تجمع بين المبادئ الإسلامية والمفاهيم الحديثة بطريقة لا تتعارض مع العقيدة أو القيم الإسلامية.

ونحن في مشروع إسلامية المعرفة نفصل استعمال مصطلح "مشروع" في عنوان عملنا هذا، وذلك لأمر مقصودا والدلالة نعنيها مع أن الذين كتبوا في المشروع وعنه، سلبا أو إيجابا، استعملوا مصطلحات عديدة، منها فكرة إسلامية المعرفة، ونظرية.. وتيار.. وحركة.. ومدرسة.. وخطة.. وبرنامج.. وشعار.. الخ. من الملاحظ أن كثيرا من الكتاب والباحثين يستعملون واحدا من هذه المصطلحات في العنوان ثم لا يوضحون دلالة المصطلح، وبالتالي لا يبررون استعماله. وأحيانا يستعملون مصطلح في العنوان، ثم يستعملون في المتن مصطلحا مختلفا تماما، دون تبرير أيضا وربما يستعملون أكثر من مصطلح في آن واحد والواحد في مكان الآخر. وفي بعض هذه الحالات لا يبدو أن ثمة مفهوما محددا يتحدث عنه الكاتب، وفي حالات أخرى يبدو أن الكاتب يفترض أن الموضوع هو من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى مزيد بيان. ونحن في إسلامية المعرفة لا ننكر صحة استعمال المصطلحات الأخرى، فلكل منها مكانه ودلالته حسب سياق الكلام. لكننا نفضل استعمال مصطلح 'مشروع' ليكون علما وعنوانا مميزا للنشاطات والجهود النظرية والعملية التي تتم في إطار إسلامية المعرفة. وسوف نشير في هذه الكلمة إلى تبريرنا لهذا الاختيار، دون نقيب على الآخرين اختيارهم، وبخاصة عندما تكون اختياراتهم مقصودة لذاتها ومشفوعة بتبريرهم لها. بذكر عدد من الأمثلة للاستعمالات المنشورة لكلمة مشروع (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠١م، ١).

مشروع إسلامية المعرفة هو أمر مشروع، يعتقد رواده أن "الشريعة" تفرضه ولا يقع ضمنه شيء لا تجيزه الشريعة، أي أنه لا يحتوي على شيء غير مشروع. والأمر المشروع أو الشيء المشروع هو ما فرضته الشريعة، فأصبح حكمه الشرعي الوجوب أو الندب أو الإباحة؛ وغير المشروع ما لم تسمح به الشريعة، فأصبح حكم الشرعي مكروها أو محرما ولا شك أن أي كلام عن خطة نهوض الاسلامي وبرامجه وجهوده لا بد أن يقع ضمن الدائرة الشرعية، فأى برنامج في هذا المجال هو أمر مشروع من هذا الباب. ومع أن المضامين الشرعية أو المشروعية في المشروع، في مجال تحديد والاجتهاد الفقهي والفكري والحضاري، ليست جديدة في الضرورة، ولم "يشرع" فيها في هذا العصر فقط، بل كانت هذه المضامين جزءا من حركات الإصلاح والتجديد في التاريخ الإسلامي، مع ذلك فإن مشروع إسلامية المعرفة المعاصر هو محاولة هذا الجيل أبناء عصرنا إسهام في حركة التغيير والنهوض الحضاري للأمة، من منطلق التجديد والإصلاح الفكري (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠١م، ٣).

لقد مر مصطلح إسلامية المعرفة بمراحل، ليستقر في الأخير على مضمون معين، فهذا المشروع مكمل لجهود فكرية إسلامية معاصرة كبديل للمناهج والعلوم الحديثة ذات النشأة الغربية السائدة في الساحة الإسلامية، لهذا كان "الهدف هو إحلال مفهوم الإسلامية محل مفهوم التغريب وإبراز مفاهيم التحديث والمعاصرة مفاهيم الثقافة الإسلامية الشاملة ليستوعب المفهوم طاقات العصر وقدراته تجسيدا للغايات والقيم الإسلامية الإصلاحية الإيمانية السامية" إذا أردنا أن نفهم هذا المصطلح لابد أن نرجع أولا للجهة التي نادت لهذا المشروع وأبدعت له هذا المصطلح وخططت له ثم شرعت في انجازه، وهي المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذي أخذ على عاتقه تجسيد هذا المشروع (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٧م، ٣٠).

وفي مقال "أهداف التربية الإسلامية" ذكر الأستاذ العطاس أن للإنسان صفات مادية وروحية وأن الروح البشرية تحكم الجسد. وكذلك المعرفة، ويمكن تقسيمها إلى فئتين: الفئة الأولى هي المعرفة التي منحها الله؛ والفئة الثانية هي المعرفة المكتسبة. علوم الوحي هو دليل للبشرية ودليل إنقاذ البشرية. هذا النوع من المعرفة موجود في المعرفة الدينية، وهي المعرفة التي يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلمها ويتقنها، وهذا ما يسمى "المعرفة الإجبارية" (فرض العني) (الموسوعة الحرة حول نقيب، ٣).

النوع الثاني من المعرفة هو المعرفة المكتسبة والتي تشمل المعرفة العقلانية والتخصصات التأملية، واكتساب هذه المعرفة هو واجب بعض المسلمين، ويسمى هذه المعرفة فرض كفاية.

فرض عين وفرض كفاية كانا في الأصل مصطلحات فقهية إسلامية: الأولى تسمى "العمل الشخصي" في الشريعة، وهو يشير إلى الأعمال الدينية يجب على كل مسلم القيام به. والذين يؤدونها يكافئون، والذين يتركونها بدون سبب يعاقبون، مثل طلب العلم، وأداء المزايا الخمس، وما إلى ذلك.

والثانية: تسمى "العمل الجماعي" في الشريعة الإسلامية. وهذا الأمر هو المسؤولية الجماعية التي يليقها الله على المسمين، وهي واجب على الجماعة المسلمة أن تؤديها. وإذا قام أحدهم بتنفيذ هذا الالتزام، فإن الجماعة المسلمة بأكملها سوف يعفى من المسؤولية وإذا غفلها من هذا الالتزام، كان على كل فرد في المجتمع المسلم بأسره أن يعاقب على الإهمال الجماعي. على سبيل المثال، عندما يموت يتيم فقير في المجتمع الإسلامي، ولا يدفن أحد أو لا يستطيع دفن الميت، يجب على المجتمع المسلم الذي يوجد فيه المتوفى أن يدفنه. طالما يتقدم أي شخص في المجتمع لدفنه. يعادل قيام المجتمع المسلم بأكمله بمسؤولية. وإن لم يتقدم الناس لدفن المتوفى يتحمل المجتمع الإسلامي بأكمله مسؤولية لا مفر منها بحلول ذلك الوقت، وسيتم معاقبة كل فرد في المجتمع بأكمله على هذا (الموسوعة الحرة حول نقيب، ٣).

يقسم الأستاذ العطاس المعرفة على حسب التقاليد الأكاديمية الإسلامية إلى فئتين: الفئة الأولى: هي المعرفة ضمن المصري الشخصي، وهي المعرفة التي يجب على كل مسلم أن يتعلمها ويتقنها، ومن تعلم هذا النوع من المعرفة

وأثقله قد أوفى مسؤوليته، فإذا لم يتعلم يعاقب عليها، وهنا يمكن ترجمة هذا المصطلح إلى "المعرفة الإجبارية". والفئة الثانية: هي المعرفة في ضمن المصير الجماعي، وهي المعرفة أو المهارات التي يجب أن يتعلمها المجتمع المسلم ويتقنها. عندما يتعلم أي شخص في المجتمع المسلم هذه المعرفة ويتقنها، فإن ذلك يعادل أداء الجماعة الإسلامية بأكملها للمسؤولية الجماعية. إذا كانت هناك معرفة أو مهارة ضرورية معينة مهمة للغاية، ولم يتعلمها أحد في المجتمع المسلم بأكملها ويتقنها، فإن الجماعة الإسلامية بأكملها تتحمل مسؤولية لا مفر منها (جمال قاسم، ٢٠٢١م، ١).

لتوضيح هذه المشكلة، سرد الأستاذ العطاس الجداول الثلاثة الموجزة التالية، والتي توضح بوضوح الارتباط الداخلي هذا التصنيف من خلال المقارنة. أولاً: الإنسان، وهو يتجلى الروح البشرية، وطريقة وجودها: روح - نفس - قلب - عقل، وجسم الإنسان وحواسه. ثانياً: المعرفة، وهي على نوعين: المعرفة بالوحي المعرفة المكتسبة. ثالثاً: المواد، وهي تشتمل على الدراسات الدينية، والمواد العقلاني، والمواد التخمينية والجدلية، وما إلى ذلك (جمال قاسم، ٢٠٢١م، ٣).

العلاقة بين الإنسان والمعرفة والمواد

شرح العطاس بالتفصيل مقارنة نوع المعرفة بالسّمات المزدوجة للإنسان، يتضح أن معرفة الوحي ترجع على أنها صفات روحية للإنسان، والمعرفة المكتسبة ترجع على أنها صفات جسدية بشرية. والعقل البشري هو جسر يربط بين جسد الإنسان وروحه، لأن الذكاء هو التعبير الملموس عن الروح، فهو يمكن الناس من فهم الروح والحقيقة. لم يتوقف العطاس عند هذا الحد، فبصفته معلماً ومربياً ربط هذه النظرية بالتعليم الإسلامي، وكان يعتقد أنه عند مقارنة بنية التخصصات الجامعية بالسّمات المزدوجة ونوعين من المعرفة اتضح واكتشف أن الانضباط الديني في الجامعة يصنف على أنه "مواد إجباري" وهو تخصص مطلوب من الجامعة، فهو مثل روح الإنسان وروحه، وهو النظام الأساسي للجامعة ودورة إلزامية لكل مسلم. وتتطلب التخصصات تفسيراً دقيقاً منهجياً وأكاديمياً عرضاً تقديمياً (رحمن، ٢٠٢١م، ١٠).

حتى إلى هذا اليوم، يعتقد الكثير من الناس أن "الدورة الإجبارية" هي برنامج ثابت، يقتصر على عدد قليل من الدورات الدينية الأساسية الثابتة التي تم تعلمها وإتقانها أثناء الطفولة. يعتقد بروفيسور العطاس أن هذا الفهم طويل الأمد من واحد الجانب. يعتقد أنه من المهم للغاية فهم الدلالة الأساسية المفهوم "الإجباري" وأكد أن نطاق هذا النوع من المعرفة ديناميكي، وفقاً لكل قدرة الفرد وإمكاناته يزداد محتواه مع نضج الناس وتحمل المسؤوليات الثقيلة، كما تتعمق طريقة تعبيره. لذلك، يجب ألا يقتصر تدريس المواد "الإجبارية" في الكليات والجامعات على مستوى الابتدائي، بل يجب ترفيقته إلى المستوى المتوسط أو حتى الجامعي، كما يجب تكيف نطاق ومحتوى الدورات مع الصف المستوي المقابل.

وبخصوص نوعي المعرفة "المواد الإجباري" "موضوع الجماعي" العطاس الأدب الإسلامي وأعاد تصنيفها على النحو التالي:

الفئة الأولى: مواد دينية، وهي القرآن الكريم، يندرج به التلاوة والتفسير؛ والسنة: يعني سيرة النبي ﷺ، وتاريخ سلف النبي ﷺ ورسائله، والحديث؛ والشريعة: الممارسات والمبادئ الإسلامية والإسلام: إيمان وإحسان؛ والعقيدة: يعني التوحيد وصفات الله واسمائه وقدرته؛ والتصوف: علم النفس وعلم الوجود ونظرية المعرفة؛ وتخصصات اللغة: اللغة العربية وقواعدها، ووصولها، وعلم فقه اللغة (رحمن، ٢٠٢١م، ٤).

الفئة الثانية: العقلانية والذكاء والمضاربة، يعني العلوم الإنسانية، وعلم الطبيعة، ومواد التطبيقي، والمواد فنية. بالنسبة للتخصصات العقل والذكاء والتكهنات وكل من فروعها الفرعية، يعتقد العطاس أنه يجب تنظيف العناصر غير الإسلامية، ويجب التمييز بين المفاهيم الأساسية، ثم استخدام العناصر الإسلامية والمفاهيم الأساسية في كل مكان. هذه العملية هي إسلامية النظام (أسلمة). تعني أسلمة المعرفة تحرير المعرفة من التأويل العلماني والأيدولوجية وتحريرها من المعنى والتفسير العلماني.

ويداعب العطاس من خلال مسألة إيتيمولوجية لمصطلح "الدين" معتبرا أنه بغير الدلالة التي يحملها مصلح الدين، كما فهم وفسر على مدار التاريخ الديني الغربي في اللغة العربية هذا المصطلح مشتق من الجذر (دي ن) وهو يتوزع على أربع دلالات أساسية: المديونية، الحكم، الاستسلام، الفطرة. بل أبعد من ذلك؛ إذ لا نلتمس هذه الدلالات إلا في دين (الإسلام) على خلاف النسق الغربي الذي يفهم الدين على نحو ما هو (ظاهرة)، فقد جاء في معجم أن للدين جانبين؛ جانب التقوى الذي يربط الإنسان بالألوهية، والجانب الطقوسي والمؤسسي، حيث يتم تقسيمه بين الإيمان والمؤسسة، والدين ظاهرة تشهد حضورا متعددة في التاريخ كذلك في الفضاء العام والعالم، وهنالك من المجتمعات ما لا تشهد أي حضور للظاهرة الدينية.

(١) **المديونية:** من الفعل (دان) مشتق من كلمة (دين) وهو مصطلح يفيد معنى أن يكون المرء مدينا، كما تحمل معاني لها علاقة بالدين، وإن كان من قبيل المتضادات المتقابلات، فالشخص قد يجد نفسه في حالة دين، أو يجد نفسه دائما، ومثل هذا الشخص (الخاضع للدين) يجد نفسه خاضعا للقوانين التي تنظم الديون، وخاضعا كذلك لصاحب الدين (رحمن، ٢٠٢١م، ٧٩).

إن هذه الدلالة المتناقضة ظاهريا (دائن/ مدين، أو مدان) لها بعد حضاري واجتماعي، فهي وإن حملت بعدا ماديا تجاريا؛ فذلك لا يمكن تصوره إلا في مجتمع تجاري وهو مجتمع حضاري، أو قل مدن أو مدينة (مدائن) كما أن للمدينة حاكما أو ما يمكن أن نسميه (ديانا)، ومنه فالفعل (دان) يشير لحياة اجتماعية حضارية يحكمها قانون ونظام ويسودها نظام من العدالة والسلطة.

وهي أيضا ذات ارتباط قوي بالفعل (مدن)، ومنه مصطلح التمدن الذي يعنى الحضارة والتهديب، ما يجعل هنالك ترابطا قويا بين (الدين) و(المدينة) [عكس ما يعتقد أن الدين مطية تخلف، ويناقض حالة التمدن والحضر]. ومثال ذلك تحول المدينة المنورة من مصطلح (يثرب) إلى (المدينة/مدينة النبي)، وذلك بعد دخول دين جديد لها وهو الإسلام والامتثال له بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم وسلطانته وشريعته، فكان هو (ديانها) (رحمن ٢٠٢١م، ٨٠).

(٢) الاستسلام: مفهوم ناتج عند الأول: أي: من حالة (الوقوع تحت طائلة الدين) فيحط المرء من قدر نفسه؛ ليخدم سيده، ويصير مستعبدا له، كما يتجسد عبر ثنائية الملك (الله) والملوك (ما سواه) الذي يخضع لحكم سلطان الله، والإنسان ضمن الدائرة الثانية (الملوك) فهو بذلك عبد لمالكة، فالعبودية هي الأخرى مصطلحا ضمن البنية المفهومية لمصطلح (دين)، [الرؤية الغربية الحديثة استنكرت العبادة واعتباراتها أمرا زائفا] والإنسان بإرجاع نفسه إلى مالك سيكون في خدمة ربه.

لكن الخدمة هنا ليس بمعناها الإنسان، حيث يسدى الإنسان خدمة لسيده أو لمؤسسة يعمل بها، ذلك أن الخدمة في الإطار الديني يكون صاحبها حرا، فهو يستسلم لخالقه الطوعية وليس عند إكراه، ما يعنى أن العبودية مرتبطة بالحرية، وليست نقيضة لها؛ كان من اللائق أن نقول بالله (الملك) أو (المالك) ولا نقول عنه (سيد) كما لا نقول عن الملوك (الإنسان المتعبد) الخادم (خادم لله) وإنما نقول (متعبد)، وبفعل التعبد هذا يكون الإنسان قد حقق الغاية من خلقه بقوله عز وجل "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (الذاريات ٥٦).

(٣) الحكم: وهو نقيض الاستسلام، بمعنى أن يصير الشخص عظيما، أو قادرا، أو قويا، كما هو حال القاضي، أو الحاكم، أو الوالي، أو الملك، فنقول إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان ديانا على المدينة المنورة، أي حاكما عليها (رحمن ٢٠٢١م، ٨٠).

(٤) الفطرة: مصطلح (الدين)، وما يحمله من الاشتقاقات غدا تتضمن متطلبات حضارية مثل: (القانون، النظام، والعدالة، والسلطة، التهديب، الثقافي، والاجتماعي)، هي كحالة وجودية تعتبر بالنسبة إلى الإنسان أمرا طبيعيا، معتادا، ومألوفا، وهنا تكمن الحكمة من هذه المفاهيم الأربعة؛ لتجعل من الدين ميلا طبيعيا، وأمرا فطريا لدى الإنسان. أخيرا، عند الحديث عن كيفية تنظيف العناصر غير الإسلامية والمفاهيم الأساسية التي تتخلل التخصصات العقلانية والفكرية والتأصيلية، يجب علينا أولا التعرف على تلك العناصر غير المتجانسة والمفاهيم الأساسية التي نشأت من التقاليد الدينية والثقافية الغربية. فهمه وشرح الظواهر والحقائق بمفهوم الثنائية. يؤكد على ثنائية الطبيعة البشرية، التي تفصل تماما بين روح الإنسان وجسده؛ بين العقل والحساسية؛ تفصل بين العقلانية والتجريبية والإنسانية والعلمانية مفهوم المأساة التي يظهر في الأدب. (رحمن ٢٠٢١م، ٨١).

الختامة والنتائج

يمكن القول إن مشروع أسلمة المعرفة كما قدمه الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس يُعد من أبرز المشاريع الفكرية في العالم الإسلامي الحديث. فهو يعكس استجابة عميقةً للتحديات المعرفية التي فرضتها الحداثة الغربية على الفكر الإسلامي. ويقوم هذا المشروع على أساس إعادة صياغة منظومة المعرفة من منظور إسلامي متكامل، بحيث تنسجم مع القيم الإسلامية وتوجهات الوحي الإلهي. ركز العطاس على أهمية تحرير المعرفة من النزعات المادية والعلمانية التي تؤدي إلى الفوضى الفكرية والوجودية، مشددًا على ضرورة تكوين الفرد المسلم القادر على التمييز بين الحق والباطل. وقد دعا إلى أسلمة العلوم الإنسانية، مع التأكيد على انسجام العلوم الطبيعية مع الرؤية التوحيدية، بشرط تصحيح المفاهيم المرتبطة بها. وبهذا، فإن مشروع السيد نقيب العطاس لا يسعى فقط إلى معالجة الأزمة الفكرية التي يعاني منها العالم الإسلامي، بل يهدف إلى بناء حضارة إسلامية متجددة قادرة على التفاعل مع العصر الحديث بروح منفتحة ومنضبطة بالقيم الإسلامية.

دواعي مشروع أسلمة المعرفة عند الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس: دراسة تحليلية
محمد عبدالرؤف ، ذاكر محمد رحمت على

مصادر و مراجع

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، (١٩٩٠م). لسان العرب. بيروت: دار الصادر.
- Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram ibn Manẓūr al-Afrīqī al-Miṣrī. (1990). *Lisān al-‘Arab*. Beirut: Dār al-Šādir.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة، بيروت: دار الفكر.
- Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī al-Rāzī. (1979). *Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah*, Beirut: Dār al-Fikr.
- أسامة، السيد الأزهرى. (٢٠١٢). نبذة مختصرة عن الحبيب نقيب العطاس، المقال الإلكتروني.
- Usāmah al-Sayyid al-Azharī. (2012). Nubdhah Mukhtaṣirah ‘an al-Ḥabīb Naqīb al-‘Aṭṭās, *online article*.
- جمال قاسم. (٢٠٢١م). إسلامية المعرفة وتحرير العقل المسلم لدي سيد نقيب العطاس، المقالة الإلكترونية، تي آر تي عربي.
- Jamāl Qāsim. (2021). Islāmiyyat al-Ma‘rifah wa-Taḥrīr al-‘Aql al-Muslim ladā Sayyid Naqīb al-‘Aṭṭās, *online article*, TRT ‘Arabī.
- حسن العمري. (٢٠٠٣م). إسلامية المعرفة عند السيد محمد باقر الصدر، بيروت: دار الهادي.
- Ḥasan al-‘Amrī. (2003). *Islāmiyyat al-Ma‘rifah ‘inda al-Sayyid Muḥammad Bāqir al-Šadr*, Beirut: Dār al-Hādī.
- خليل، دكتور عماد الدين. (٢٠٠٦م). مدخل إلى إسلامية المعرفة، دمشق وبيروت: دار ابن كثير.
- Khalīl, Dr. ‘Imād al-Dīn. (2006). *Madkhal ilā Islāmiyyat al-Ma‘rifah*, Damascus and Beirut: Dār Ibn Kathīr.
- رحمن بنت الحاج عثمان، محمد فرحان، أبو بكر. (٢٠٢١م). إسهامات محمد بن نقيب العطاس في أسلمة المعرفة في العالم الإسلامي المعاصر، مقال إلكتروني، مجلة الحكمة العالمية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية.
- Raḥmān bint al-Ḥājǧ ‘Uthmān, Muḥammad Farḥān, Abū Bakr. (2021). Is’hāmāt Muḥammad ibn Naqīb al-‘Aṭṭās fī Aslamat al-Ma‘rifah fī al-‘Ālam al-Islāmī al-Mu‘āṣir, *online article*, *al-Ḥikmah International Journal*.
- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (١٩٩٩م). مختار الصحاح، بيروت: المكتبة العصرية.
- Zayn al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī. (1999). *Mukhtār al-Šiḥāḥ*, Beirut: al-Maktabah al-‘Aṣriyyah.

دواعي مشروع أسلمة المعرفة عند الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس: دراسة تحليلية
محمد عبدالرؤف ، ذاكر محمد رحمت على

سيد محمد نقيب العطاس. (٢٠٠٠م). مداخلات الفلسفة في الإسلام والعلمانية، ترجمة: محمد طاهر ميساوي، كوالالمبور: دار الفجر.

Sayyid Muḥammad Naqīb al-‘Aṭṭās. (2000). *Madākhilāt Falsafiyyah fī al-Islām wa-al-‘Ilmāniyyah*, trans. Muḥammad Ṭāhir Maysāwī, Kuala Lumpur: Dār al-Fajr.

العلواني، دكتور طه جابر. (١٩٩٦م). إسلامية المعرفة بين اليوم والأمس، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

Al-‘Alwānī, Dr. Ṭāhā Jābir. (1996). *Islāmiyyat al-Ma‘rifah bayna al-Yawm wa-al-Ams*, Cairo: International Institute of Islamic Thought.

علي فيصل المنو. (٢٠٢٢م). أهمية نظرية المعرفة في الفكر الإسلامي، المقالة الإلكترونية في موقع "كتابات منظمة لإقلام الحوزات العلمية في البحرين."

‘Alī Fayṣal al-Manaw. (2022). *Ahamiyyat Naẓariyyat al-Ma‘rifah fī al-Fikr al-Islāmī*, online article on the website *Kitābāt Munazzamah li-Aqlām al-Ḥawzāt al-‘Ilmiyyah fī al-Baḥrayn*.

القرني، دكتور عبد الله بن محمد القرني. (٢٠٠٨م). المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها. جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

al-Qarnī, Dr. ‘Abd Allāh ibn Muḥammad al-Qarnī. (2008). *al-Ma‘rifah fī al-Islām: Maṣādiruhā wa-Majālatuhā*. Jeddah: Markaz al-Ta‘ṣīl li-al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth

محمد السيد الشريف الجرجاني. (٢٠٠٤م). التعريفات، القاهرة: دار الفضيحة.

Muḥammad al-Sayyid al-Sharīf al-Jurjānī. (2004). *al-Ta‘rīfāt*, Cairo: Dār al-Faḍīḥah.

محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī. (2001). *Tahdhīb al-Lughah*, Beirut: Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī.

مؤيد سعيد السالم. (٢٠٠٢م). تنظيم المنظمات، دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام، عمان: دار الكتاب الحديث.

Mu’ayyad Sa‘īd al-Sālim. (2002). *Tanzīm al-Munazzamāt: Dirāsah fī Taṭwīr al-Fikr khilāl Mi‘ah ‘Ām*, Amman: Dār al-Kitāb al-Ḥadīth.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي. (١٩٨٦م). إسلامية المعرفة المبادئ العامة خطة العمل الإنجازات، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

al-Ma‘had al-‘Ālamī li-al-Fikr al-Islāmī. (1986). *Islāmiyyat al-Ma‘rifah: al-Mabādi’ al-‘Āmmah, Khuṭṭat al-‘Amal, al-Injāzāt*, Virginia: International Institute of Islamic Thought.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي. (١٩٨٧م). الوجيز في إسلامية المعرفة. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

دواعي مشروع أسلمة المعرفة عند الفيلسوف الماليزي السيد نقيب العطاس: دراسة تحليلية
محمد عبدالرؤف ، ذاكر محمد رحمت على

al-Ma‘had al-‘Ālamī li-al-Fikr al-Islāmī. (1987). al-Wajīz fī Islāmiyyat al-Ma‘rifah, Virginia: International Institute of Islamic Thought.

محمد، عبد الرحمن بن محمد. (٢٠٢٠). (١٤٠٤هـ). شمس الظهيرة. جدة السعودية: عالم المعرفة.

Muḥammad, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (2020/1441H). *Shams al-Zuhr, Jeddah*, Saudi Arabia: ‘Ālam al-Ma‘rifah.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي. (٢٠٠١م). "المشروع" في مشروع إسلامية المعرفة، المقالة الإلكترونية، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر،
فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مجلد ٧، عدد ٢٥.

al-Ma‘had al-‘Ālamī li-al-Fikr al-Islāmī. (2001). “al-Mashrū’” fī Mashrū’ Islāmiyyat al-Ma‘rifah, online article, *Majallat al-Fikr al-Islāmī al-Mu‘āṣir*, Virginia: IIIT, vol. 7, no. 25.

نور العفيفة بنت أمير. (٢٠٢١م). نقيب العطاس وموقفه من الطرق الصوفية بأرخبيل الملايو، رسالة ماجستير، جامعة اسطنبول صباح
الدين زعيم، معهد الدراسات العليا، قسم الدراسات الإسلامية.

Nūr al-‘Afīfah bint Amīr. (2021). *Naqīb al-‘Atṭās wa-Mawqifuhu min al-Ṭuruq al-Ṣūfiyyah bi-Arkhabīl al-Malāyū*, Master’s Thesis, Istanbul Sabahattin Zaim University, Institute of Graduate Studies, Department of Islamic Studies.